**اسلوب التمني**

**أ.د.سعد التميمي**

**التمني :**

**التمني في اللغة من تَمَنَّى الشيءَ: أَراده، ومَنَّاه إِياه وبه، وهي المِنْيةُ والمُنْيةُ والأُمْنِيَّةُ،[[1]](#footnote-1)والتمني تشهى حصول الأمر المرغوب فيه، والتمني في الاصطلاح :هـو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى ولا يتوقع حصوله وأداته الرئيسية (ليت) [[2]](#footnote-2) وهونوعان :**

**أ- تمني أمر لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً مثل قوله تعالى:( يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) [[3]](#footnote-3) وقول ابي العتاهية[[4]](#footnote-4) :**

**فيَا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ**

**وقول ابن الرومي[[5]](#footnote-5) :**

**فليت الليلَ فيه كان شهراً  ومرَّ نهارُهُ مرَّ السحاب**

**وقول عُمارة اليمني[[6]](#footnote-6):**

**لَيْتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُو  لِي  فَأَنْظِمَهَا        عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي**  
**فالأمر المتمنى في هذه الشواهد من قبيل المستحيل الذي لايمكن تحقيقه والسياق يكشف ذلك، ففي الآية يتمنى الإنسان أمراً مستحيلاً ، وفي البيت الأول ما يتمناه الشاعر مستحيلاً لأن الشباب لا يعود وفي بيت ابن الرومي التمني أيضاً يكون لأمر مستحيل لأن الليل لا يكون شهراً ، وفي البيت الثالث يستحيل دنو الكواكب ونظمها فكأن التمني للمستحيل .**

**ب- تمنى أمر لا يرجى حصوله لكونه ممكناً غير مطموع في نيله : مثل قوله تعالى : ( قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ )[[7]](#footnote-7) وقوله تعالى : ( حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** **)[[8]](#footnote-8) فالتمني في هاتين الآيتين على الرغم من أنه يمكن تحققه إلا أنه بعيد الحصول ، فضلاً عن أنه غير مطموع في نيله ومن الشواهد الشعرية في ذلك قول** **مروان بن أبي حفصة في رثاء معْن بن زائدة[[9]](#footnote-9):**

**فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالاً**

**فالتمني هنا ممكن وليس مستحيلاً ولكن غير مطموع فيه .**

**وإضافة للأداة "ليت" الموضوعة للتمني فإن هناك ثلاث أدوات تستخدم للتمني أيضاً وهي " هل" و "لعل " و "لو " ويكون التمني من خلال هذه الأدوات لغرض بلاغي ، فتستخدم الأداتين "هل " و"لعل" لإبراز المتمنى المستحيل في صورة الممكن القريب الحصول ذلك لكمال العناية به ومثال ذلك قوله تعالى : ( فَهَل لَّنَا مِنشُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[[10]](#footnote-10) وقوله تعالى : (**  **فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)[[11]](#footnote-11) فالتمني هنا من خلال الأداة "هل " أفاد تصوير المتمني المستحيل في صورة القريب الممكن ومن أمثلة الشعر قول ذي الرمة[[12]](#footnote-12) :**

**أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا هلْ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ**

**وقول ابن زريق البغدادي[[13]](#footnote-13):**

**عَسى اللَيالي الَّتي أَضنَت بِفُرقَتَنا  جِسمي سَتَجمَعُنِي يَوماً وَتَجمَعُهُ**

**وقول قيس بن الملوح [[14]](#footnote-14):**

**أسِرْبَ القَطا هَل من مُعيرٍ جَناحَهُ  لعلّي إلى من قَد هَوِيتُ أطيرُ**

**ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى على لسان فرعون : ( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** **)[[15]](#footnote-15) فالشواهد الشعرية السابقة التي استخدم فيها الشعراء الأداة ( لعل ) والأداة ( هل ) نلاحظ أن التمني أظهر المتمني المستحيل في صورة الممكن القريب وهذا الشئ نلاحظه أيضاٌ في الآية الكريمة فالملاحظ من خلال السياق أن الأمر المتمنى ممكناً وهو في الأصل مستحيلاً .**

**وتستخدم الأداة (لو)" أيضاً لأداء غرض بلاغي وهو الإشعار بعزة المتني وقدرته لأن المتكلم يظهره في صورة الممنوع وذلك لأن الأداة تدل في الأصل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ( فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[[16]](#footnote-16).**

**وقول جرير [[17]](#footnote-17):**

**بانَ الشبابُ حميدةًأيامُهُ ولو أنّ ذلك يُشترى أو يُرجعُ**

**وقول مسلم بن الوليد[[18]](#footnote-18) :**

واهاً لِأَيّامِ الصِبا وَزَمانِهِ  لَو كانَ أَسعَفَ بِالمُقامِ قَليلا

**فالمتكلم في الشواهد السابقة قصد الإشعار بعزة المتمنى والمتمثل في الآية في " إن لنا كرة " وفي البيت الأول " ذلك يشترى أو يرجع " وفي البيت الثاني في " أسعف في المقام " وذلك من خلال إظهاره في صورة الممنوع من خلال الأداة (لو) التي تفيد هذا المعنى .**

**ومما يمكن إلحاقه بالتمني، الرجاء الذي عده بعض البلاغيين من الإنشاء غير الطلبي رغم أن يستند إلى الطلب فهو في حد ذاته طلب وله عدة أدوات أولها (لعل) وكذلك الأفعال (عسى ، حرى ، اخلولق) والرجاء هو ترجي الأمر المحبوب الممكن حصوله ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : (  لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا )[[19]](#footnote-19) وقوله تعالى : ( فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** أَوْ **أَمْرٍ** مِنْ **عِنْدِهِ)[[20]](#footnote-20) : وقوله تعالى : ( عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ )[[21]](#footnote-21) فالطلب هنا على سبيل الرجاء الممكن حصوله ومن شواهد الشعر قول الشاعر :**

**عسى الأيام أن تدني حبيباً لقيت ببعده الكُرب الشدادا**

**قول ابي فراس الحمداني [[22]](#footnote-22):**

**لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر**

**وقد تخرج ليت للرجاء كما في قول المتنبي [[23]](#footnote-23):**

**إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرّتِهِ  فَلَيْتَ أنّا بِقَدْرِ الحُبّ نَقْتَسِمُ**

**والترجي بـ ( ليت) هنا يظهر الممكن القريب في صورة الممكن البعيد أو في صورة المستحيل تعبيراً عن ضعف الأمل فيه ودلالة على اليأس منه .**

1. لسان العرب ،ابن منظور ،مادة (منى) [↑](#footnote-ref-1)
2. ينظر:التلخيص في علوم البلاغة، القزويني،ص151 . [↑](#footnote-ref-2)
3. النساء :73 . [↑](#footnote-ref-3)
4. ديوان ابي العتاهية ،ص46 . [↑](#footnote-ref-4)
5. ديوان ابن الرومي ،ج1 ،ص128 . [↑](#footnote-ref-5)
6. وفيات الاعيان ،ابن خلكان ،ت د.احسان عباس ،دار الثقافة،بيروت ،ج3 ،ص433 . [↑](#footnote-ref-6)
7. القصص :79 . [↑](#footnote-ref-7)
8. الزخرف :38 . [↑](#footnote-ref-8)
9. شعر مروان بن ابي حفصة ،جمع وتحقيق ،د.حسين عطوان ،دار المعارف ،مصر ،ط3 ،1982 ،ص80 . [↑](#footnote-ref-9)
10. الاعراف :53 . [↑](#footnote-ref-10)
11. غافر :11 [↑](#footnote-ref-11)
12. ديوان ذي الرمة ،ص439 . [↑](#footnote-ref-12)
13. الوافي بالوفيات،صلاح الدين الصفدي ت احمد الارناووط، وتركي مصطفى،دار احياء التراث ، بيروت، ط1، 2000م،ج21 ،ص78 . [↑](#footnote-ref-13)
14. ديوان قيس بن الملوح ،ص97 . [↑](#footnote-ref-14)
15. غافر :36 . [↑](#footnote-ref-15)
16. الشعراء :102 [↑](#footnote-ref-16)
17. ديوان جرير ،342 . [↑](#footnote-ref-17)
18. شرح ديوان صريع الغواني ،ت ،د.سامي الدهان ،دار المعارف ،مصر ،ط3 ،1985 ، ص54 [↑](#footnote-ref-18)
19. الطلاق :1 [↑](#footnote-ref-19)
20. المائدة :52 [↑](#footnote-ref-20)
21. القلم :32 [↑](#footnote-ref-21)
22. ديوان ابي فراس الحمداني [↑](#footnote-ref-22)
23. ديوان ابي الطيب المتنبي ،ج2 ،331 . [↑](#footnote-ref-23)